

بالوضوح وهو يظهر اولا في الرأس ثم في القوائم وابالما يرى منه في الرأس شعرات قليلة في وسط الجبهة يكُون لونها اصفر من عامّة لون الفرس ثم يشتد صفاءها قبيضاً ويتسع البياض حتى يصير غرة ثم يمتد سفلاً حتى يبلغ الجحفلة وهي شفة الفرس وربما عمّ الجبهة او الوجه كله . واما بياض القوائم فقد يبلغ ثلث الوظيف او ما فوق ذلك الى ثلثيه ويسمى التججيل وقد يرتفع حتى يبلغ ركبة اليد وعرقوب الرجل ويسمى التجبيب وربما تجاوز الى العضدين والخذدين وغيرها ويسمى الباق . وكله اما ان يكون طبيعياً حادثاً عن مثل ما ذكر واما ان يدل على حالة مرضية هي الحسبة التي تقدم لنا الكلام عليها في احد اجزاء السنة الماضية وهي آفة يبيض بها الشعر والجلد بسبب نقص المادة الملوثة او فقدانها من الجسم بتاتاً . فان كان طبيعياً فعلامته ان يكون الشعر حريرياً لاماً فضي اللون والبشرة تحته سوداء وان كان من قبيل الحسبة كان لون الجلد وردياً كلون جلد الانسان ولو ان الحدقه احمر . وحيثئذ فان آلات الحس تضعف فيكون البصر منظرشاً والسمع ثقيلاً وكذلك الدماغ يكون بليداً واذا كان الفرس محجلاً ضعفت رسمه وكان سهل الزيفان ويكون حافره ابيض اللون هشاً سريعاً التفت و اكثر ما تكون الحسبة في الخيل المبقعة بسود وبياض ولذلك قلما تصلح للخدمة والركوب

الامعان في طلب الفخر الى المنافسة بكل غريب ولو لم يكن في ذاته نفيساً.
ومن اغرب ما يروى في ذلك فصلٌ وقفنا عليه في احدى المجالات العلمية
ذكرت فيه نوادر بعض المؤلفين بالكتب وما بلغ بهم التغالي في تمجيدها
والاغراق في طلب الجلود النادرة بحيث لم يبقَ نوعاً من الحيوان الا اخذ
جلدهُ فعمل كسوةً لبعض الكتب حتى البير والقهـد والتمساح والشعب
والذئب والافعى والخلد والفقمة والدب الابيض وغير ذلك مما يطول تعدادهُ
وربما جلـد بعض الكتب بمجلـد الانسان نفسهِ وقد ورد في التأريخ
ذكر عـدة من هذه الكتب منها في انكلترا مؤلفٌ في التشريح للدكتور
انطوان أـسكو المتوفـي سنة ١٧٧٣ جـلدُ بمجلـد انسان المناسبة بين ظاهرهِ
وباطنهِ . ومنها مجلـدان آخران قد جـلـدا بمجلـد امرأـة مشعوذـة من يوركـشير
يقال لها ماري رـمان وكانت قد عـوقبت بالقتل قـوـداً وذلك في اوائل القرن

النinth عشر

ومنها كتابٌ وُجد في مكتبة المسيو قيد وزير مالية البايجيك وهو مؤلفٌ في الفلسفة والبلاغة وقد ألصقت على الورقة اليقظاً، من أوله بطاقة ذكر فيها اسم المجلد وقيمة التجليد بهذه الصورة « ٢٠ فرنكاً دُرُوم ١٧٩٧ » وُذُكر في احدى المجالات الفرنساوية سنة ١٨٨٢ ان في مكتبة درسدن تقويمًا مكسيكيًا مكتوبًا على جلد انسان

و منها في اميركا كتابان عند احد اكابر التجار في شينشيناتي من تأليف ستون احد هما مجلد بحد امرأة زنجية والآخر مجلد بحد فتاة صينية ومنها في فرنسا نسخة من الكتاب المقدس كانت في المكتبة

الامبراطورية مجلدة بجلد امرأة وهي من القرن الثالث عشر . وذكر بعضهم انه كان في هذه المكتبة كتاب آخران مجلدان كذلك احدهما نسخة اخرى من الكتاب المقدس والثاني سجل بعض احكام البابوات وعرض للبيع من بعض سنين كتاب عنوانه اسرار باريز مجلد بجلد انسان وهو مطبوع سنة ١٨٥٤ وثمانية ٢٠٠ فرنك . وقد كتب عليه انه مجلد بجلد امرأة

ومن غريب ما رُوي في وقتها ان المسيو فلاماريون الفلكي الشهير كان مرةً مجالساً لأحدى النساء الشريفات فكان في جملة محادثه لها ان ذكر لها اعجابه ببنقاء بشرتها . وتوفيت المرأة بعد مدة قليلة فأوصت له بجلد كفيها فأعطي الجلد بعض حذاق الدباغين فدبّنته ثم جلد به أحد مؤلفاته المعنون بالأرض والسماء (Terre et Ciel) وكتب على أحد لوحات الكتاب باحرف ذهبية « تذكار ميتة »

لكن اغرب مجلدٍ من هذا النوع ما تتمثله أحد المحامين في فالنسيان المسمى آدمون لروا وهو ان يجلد كتاب أحد المؤلفين بجلد المؤلف نفسه . وذلك انه حضر تحنيط الأب دليل الشاعر المتوفى سنة ١٨١٣ وهو مترجم أحد دواوين فرجيل الى الفرنساوية فطلب من متولي التحنيط قطتين من جلده وجلد بها نسخةً من الكتاب المذكور . وهذا الجلد باقي فيما ذكروا الى اليوم في مكتبة فالنسيان

اما التفزن بغیر ذلك فهو كثير منه ان بعضهم جلد كتاباً يبحث في الصيد مجلد أيل وكانه اقتدى بالذى جلد كتاب التشريح بجلد انسان للمناسبة بين

خواه ومنظره . وقرب منه ما فعله الآخر وهو انه جلد تاريخ ناپوليون بجعل جلد كل واحدة من دفتي الكتاب ثلاث طرائق من أزرق وأبيض وأحمر على مثال الراية الفرنساوية . الا انهم ربما بالغوا في هذه الاعتبارات حتى يلنو احياناً حد السخافة وذلك كما يروى عن بعضهم انه جلد تاريخ الثورة الفرنسوية تأليف تيرس بجعل جلد الكتاب ازرق وطرفة بالذهب على مثال اردية الامراء ورضع في احدى دفتيه اطار الزجاجتين اللتين كان المؤلف يضعها على عينيه وركب في اربع زواياها اربعة ازرار من دثاره . ومن المضحكات في هذا الباب ما ذكر عن أحد الانكليز انه اراد تجليد تاريخ جاك الثاني تأليف فوكس بجلده بمجلد ثعلب لان فوكس بالانكليزية معناه ثعلب ولعل هذا اغرب ما روي من هذا القبيل

صـ ٥٠

اسْمَةٌ واجْوَبَتْهَا

رومية — بينما كانت اطالع في كتاب مجاني الأدب الذي جمعه حضرة الأب لويس شيخو (الجزء ٥ ص ٢١) عثرت على الأبيات الآتية من قول بعضهم يصف فرساً

لَهُ زَهْرٌ طَاوُوسٌ وَخَطْرٌ حَمَامٌ وَتَدوِيمٌ بازٌ وَانْقَضَاضٌ عَقَابٍ
فَلَمْ افْهَمْ مَرَادَهُ بِزَهْرِ الطَّاوُوسِ ثُمَّ رُوِيَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ

وَجَدْلٌ عَنَانٌ	وَانْثَنَاءٌ	وَبَالَّةٌ	وَوَقْدٌ ضَرَامٌ	وَانْضِياعٌ شَهَابٌ
وَهَيْجٌ أَنْجِي شَوَّلٌ	وَتَدْفِيقٌ خَيْلٌ		وَائِمَاضٌ بَرَقٌ	وَالْتَّمَاعٌ سَرَابٌ
وَاعْصَافٌ رَيْحٌ	وَاهْتَرَازٌ بَرَاعَةٌ		وَدَرَّةٌ نُوءٌ	وَانْجِيابٌ سَحَابٌ